الشخصية الاسلامية

في كلمات الامام أمير المؤمنين أبي الحسن
علي بن أبي طالب عليه السلام

٩
٥
٥٣
المختصة

دار الغدير
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

www.haydarya.com

الشخصية الإسلامية

الشخصية الاسلامية

في كلمات الامام أمير المؤمنين أبي الحسن
علي بن أبي طالب عليه السلام

دار الغدير
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان
ص. ب. ٦٤٣

مكتبة الروضة الحيدرية
٥١٨٩
التاريخ ١٧/١/٢٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الدار :

مأساة الإنسان المعاصر أنه ابتعد عن الله وذكره ، فلم يعد يتذوق حلاوة ذكر الله ، وانقطعت ما بينه وبين الله من صلات وأسباب ، وذلك هو الضَنْك من الحياة الدنيا ، والعمى في الحياة الآخرة .

« ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً ، ونحشره يوم القيامة أعمى » .

ومأساة الإنسان المسلم المعاصر ، ضياع معالم الشخصية الإسلامية ومقوماتها ، وانحلال هذه الشخصية في الوسط المادي المعاصر . وليس شيء أضر على وجود هذه الأمة من أن تفقد مقومات وجودها ، وتتميع ، وتذوب صلابتها وقوتها .

وفي غمرة المأساة ، مأساة الإنسانية ، ومأساة الحياة الإسلامية

المعاصرة ، نحن مدعوون إلى أن نعمل على إحياء القلوب الميتة بذكر الله ، وإلى استعادة حياة هذه الأمة وقوتها وصلابتها ووجودها باستعادة معالم الشخصية الإسلامية ، وترسيخها في نفوس المؤمنين من أبناء هذه الأمة ، وتربية نفوسنا وأبنائنا في ضوء من تعاليم الإسلام .

وفيما يلي نقدم إلى القراء الكرام صورة رائعة عن «الشخصية الإسلامية » من كلام الإمام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ونرجو أن تكون هذه الصورة المشرقة الموحية من كلام الإمام حافزاً لنا على مراجعة نفوسنا ، وعلى العمل على بناء أنفسنا وشخصياتنا من جديد ، والله سبحانه وتعالى من وراء القصد .

دار الغدير

١٣ رجب ١٣٩٣

مولد الإمام عليه السلام

روي أن صاحباً لأمير المؤمنين عليه السلام يقال له همّام كان رجلاً عابداً، فقال يا أمير المؤمنين! صف لي المتقين حتى كأني أنظر إليهم. فتثاقل عليه السلام عن جوابه ثم قال: يا همّام اتق الله وأحسن فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، فلم يقنع همّام بهذا القول حتى عزم عليه، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ حِينَ خَلَقَهُمْ غَنِيّاً عَنْ طَاعَتِهِمْ، آمِناً مِنْ مَعْصِيَتِهِمْ، لِأَنَّهُ لَا تَضُرُّهُ مَعْصِيَةُ مَنْ عَصَاهُ وَلَا تَنْفَعُهُ طَاعَةُ مَنْ أَطَاعَهُ. فَقَسَمَ بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ، وَوَضَعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَوَاضِعَهُمْ.

فَالْمُتَّقُونَ فِيهَا هُمْ أَهْلُ الْفَضَائِلِ . مَنْطِقُهُمُ الصَّوَابُ ، وَمَلْبَسُهُمُ الِاقْتِصَادُ ، وَمَشْيُهُمُ التَّوَاضُعُ . غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، وَوَقَفُوا أَسْمَاعَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ النَّافِعِ لَهُمْ . نُزِّلَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْهُمْ فِي الْبَلَاءِ كَالَّتِي نُزِّلَتْ فِي الرَّخَاءِ . وَلَوْلَا الْأَجَلُ الَّذِي كُتِبَ لَهُمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ شَوْقاً إِلَى الثَّوَابِ ، وَخَوْفاً مِنَ الْعِقَابِ .

عَظُمَ الْخَالِقُ فِي أَنْفُسِهِمْ فَصَغُرَ مَا دُونَهُ فِي أَعْيُنِهِمْ ، فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُنَعَّمُونَ ، وَهُمْ وَالنَّارُ كَمَنْ قَدْ رَآهَا فَهُمْ فِيهَا مُعَذَّبُونَ . قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ،

وَأَجْسَادُهُمْ نَحِيفَةٌ ، وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ ، وَأَنْفُسُهُمْ عُفِيفَةٌ . صَبَرُوا أَيَّاماً قَصِيرَةً أَعْقَبَتْهُمْ رَاحَةً طَوِيلَةً . تِجَارَةٌ مُرْبِحَةٌ يَسَّرَهَا لَهُمْ رَبُّهُمْ . أَرَادَتْهُمُ الدُّنْيَا فَلَمْ يُرِيدُوهَا . وَأَسَرَتْهُمْ فَفَدَوْا أَنْفُسَهُمْ مِنْهَا .

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَالِينَ لِأَجْزَاءِ الْقُرْآنِ يُرَتِّلُونَهُ تَرْتِيلاً . يُحَزِّنُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيَسْتَثِيرُونَ بِهِ دَوَاءَ دَائِهِمْ . فَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَشْوِيقٌ رَكَنُوا إِلَيْهَا طَمَعاً ، وَتَطَلَّعَتْ نُفُوسُهُمْ إِلَيْهَا شَوْقاً ، وَظَنُّوا أَنَّهَا نُصْبُ أَعْيُنِهِمْ . وَإِذَا مَرُّوا بِآيَةٍ فِيهَا تَخْوِيفٌ أَصْغَوْا إِلَيْهَا مَسَامِعَ قُلُوبِهِمْ وَظَنُّوا أَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ وَشَهِيقَهَا فِي أُصُولِ

آذَانِهِمْ فَهُمْ حَانُونَ عَلَى أَوْسَاطِهِمْ ، مُفْتَرِشُونَ لِجِبَاهِهِمْ وَأَكُفِّهِمْ وَرُكَبِهِمْ وَأَطْرَافِ أَقْدَامِهِمْ ، يَطَّلِبُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ .

وَأَمَّا النَّهَارُ فَحُلَمَاءُ عُلَمَاءُ ، أَبْرَارٌ أَتْقِيَاءُ . قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ بَرْيَ الْقِدَاحِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاظِرُ فَيَحْسَبُهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ وَيَقُولُ قَدْ خُولِطُوا .

وَلَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ . لَا يَرْضَوْنَ مِنْ أَعْمَالِهِمُ الْقَلِيلَ . وَلَا يَسْتَكْثِرُونَ الْكَثِيرَ . فَهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ مُتَّهِمُونَ . وَمِنْ أَعْمَالِهِمْ مُشْفِقُونَ . إِذَا زُكِيَ أَحَدُهُمْ خَافَ مِمَّا يُقَالُ لَهُ ، فَيَقُولُ :

أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْ غَيْرِي ، وَرَبِّي أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي . اَللَّهُمَّ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ ، وَاجْعَلْنِي أَفْضَلَ مِمَّا يَظُنُّونَ ، وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ .

فَمِنْ عَلَامَةِ أَحَدِهِمْ أَنَّكَ تَرَىٰ لَهُ قُوَّةً فِي دِينٍ . وَحَزْماً فِي لِينٍ . وَإِيمَاناً فِي يَقِينٍ . وَحِرْصاً فِي عِلْمٍ . وَعِلْماً فِي حِلْمٍ . وَقَصْداً فِي غِنىً . وَخُشُوعاً فِي عِبَادَةٍ . وَتَجَمُّلاً فِي فَاقَةٍ . وَصَبْراً فِي شِدَّةٍ . وَطَلَباً فِي حَلَالٍ . وَنَشَاطاً فِي هُدىً . وَتَحَرُّجاً عَنْ طَمَعٍ .

يَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ وَهُوَ عَلَى وَجَلٍ . يُمْسِي وَهَمُّهُ الشُّكْرُ . وَيُصْبِحُ وَهَمُّهُ الذِّكْرُ . يَبِيتُ حَذِراً وَيُصْبِحُ فَرِحاً . حَذِراً لِمَا حُذِرَ مِنَ الْغَفْلَةِ .

وَفَرِحاً بِمَا أَصَابَ مِنَ ٱلْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ .

إِنِ اسْتَصْعَبَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِيمَا تَكْرَهُ لَمْ يُعْطِهَا سُؤْلَهَا فِيمَا تُحِبُّ . قُرَّةُ عَيْنِهِ فِيمَا لَا يَزُولُ . وَزَهَادَتُهُ فِيمَا لَا يَبْقَى . يَمْزِجُ الْحِلْمَ بِالْعِلْمِ . وَٱلْقَوْلَ بِالْعَمَلِ . تَرَاهُ قَرِيباً أَمَلُهُ . قَلِيلاً زَلَلُهُ . خَاشِعاً قَلْبُهُ . قَانِعَةً نَفْسُهُ . مَنْزُوراً أَكْلُهُ . سَهْلاً أَمْرُهُ . حَرِيزاً دِينُهُ . مَيِّتَةً شَهْوَتُهُ . مَكْظُوماً غَيْظُهُ . الْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ . إِنْ كَانَ فِي ٱلْغَافِلِينَ كُتِبَ فِي الذَّاكِرِينَ . وَإِنْ كَانَ فِي الذَّاكِرِينَ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ ٱلْغَافِلِينَ .

يَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ ، وَيُعْطِي مَنْ حَرَمَهُ ،

وَيَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ . بَعِيداً فُحْشُهُ . لَيِّناً قَوْلُهُ . غَائِباً مُنْكَرُهُ . حَاضِراً مَعْرُوفُهُ . مُقْبِلاً خَيْرُهُ . مُدْبِراً شَرُّهُ . فِي الزَّلَازِلِ وَقُورٌ ، وَفِي الْمَكَارِهِ صَبُورٌ . وَفِي الرَّخَاءِ شَكُورٌ . لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ . وَلَا يَأْثَمُ فِيمَنْ يُحِبُّ .

يَعْتَرِفُ بِالْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يُشْهَدَ عَلَيْهِ . لَا يَضِيعُ مَا اسْتُحْفِظَ . وَلَا يَنْسَى مَا ذُكِّرَ . وَلَا يُنَابِزُ بِالْأَلْقَابِ . وَلَا يُضَارُّ بِالْجَارِ . وَلَا يَشْمَتُ بِالْمَصَائِبِ . وَلَا يَدْخُلُ فِي الْبَاطِلِ . وَلَا يَخْرُجُ مِنَ الْحَقِّ . إِنْ صَمَتَ لَمْ يَغُمَّهُ صَمْتُهُ ، وَإِنْ ضَحِكَ لَمْ يَعْلُ صَوْتُهُ . وَإِنْ بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ حَتَّى يَكُونَ

اللهُ هُوَ الَّذِي يَنْتَقِمُ لَهُ .

نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ . وَالناسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ . أَتْعَبَ نَفْسَهُ لِآخِرَتِهِ ، وَأَرَاحَ الناسَ مِنْ نَفْسِهِ . بُعْدُهُ عَمَّنْ تَبَاعَدَ عَنْهُ زُهْدٌ وَنَزَاهَةٌ . وَدُنُوُّهُ مِمَّنْ دَنَا مِنْهُ لِينٌ وَرَحْمَةٌ . لَيْسَ تَبَاعُدُهُ بِكِبْرٍ وَعَظَمَةٍ ، وَلَا دُنُوُّهُ بِمَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ .

(قال) فصعق همّام صعقة كانت نفسه فيها . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لقد كنت أخافها عليه . ثم قال : أهكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها . فقال له قائل فما بالك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ويحك إن لكل أجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه . فمهلاً لا تعد لمثلها فإنما نفث الشيطان على لسانك .

منشوراتنا

كشف الارتياب	للسيد محسن الأمين
رحلات	» » »
التنزيه	» » »
المراجعات	للسيد شرف الدين
عبد الله بن سبأ ١ ـ ٢	السيد مرتضى العسكري
صلح الإمام حسن	محمد جواد فضل الله
علي والحاكمون	محمد الصادقي
نظرية السياسة والحكم في الإسلام	السيد محمد حسين الطباطبائي
المرأة في الإسلام	» » » »
علي والفلسفة الإلهية	» » » »
التشيع والإسلام	السيد محمد باقر الصدر
الأسرة المسلمة	عدنان البكاء
المناظرات	محمد الصادقي

النظام المالي وتداول الثروة في الإسلام	محمد مهدي الآصفي
الذكريات	حسن الأمين
من بلد إلى بلد	» »
الفضيلة تنتصر	بنت الهدى
ميثم التمار شهيد العقيدة والإيمان	الشيخ محمد حسين المظفر
عقائد الإمامية	الشيخ محمد رضا المظفر
أصل الشيعة وأصولها	الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء
الوجود في القرآن	غالب حسن الشابندر
برّ الوالدين	جعفر همدر العاملي

كتب تحت الطبع

دلائل الصدق	الشيخ محمد حسن المظفر
المناقب	لابن المغازلي الشافعي
محمد والقرآن	ناصر الدين مكارم الشيرازي
الإنسان بين القضاء والقدر	مرتضى المطهّري

مكتبة الهدى
النجف الأشرف ـ العراق

دار الغدير : بيروت شارع سوريا بناية درويش
ص. ب ٦٤٣ تليفون : ٢٣٦٦٠٣